



مواد وتقنيات البناء المستدامة في العراق

Sustainable Materials & Construction Techniques in Iraq

عمار عبد العظيم شكر
باحث أقدم
وزارة التخطيط

بان علي عبود
رئيس مهندسين اقدم
وزارة التخطيط

مقدمة

برز في العقدين الأخيرين مصطلح الاستدامة الذي اخذ يتداول بشكل واسع في مختلف المجالات ومنها العمارة من خلال "العمارة المستدامة" أو "العمارة الخضراء" والتي تهدف إلى تقليل الضرر على البيئة والتوائم معها وخفض استهلاك الطاقة والاعتماد على مصادر الطاقة المتجددة والاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية لضمان حقوق الأجيال القادمة.

وأحد الأساليب المعتمدة في هذا النوع من العمارة هو استخدام مواد بناء مستدامة تمتاز بكفاءة العزل الحراري والصوتي وقابلية التدوير وخفة في الوزن والاقتصاد في التكاليف، وتعتمد في تصنيعها على تخفيض الاستهلاك للمواد الخام والطاقة والمياه وصولاً إلى تخفيض الملوثات والانبعاثات والمخلفات التي تنتج عنها أثناء دورة حياة المبنى بما يقلل الضرر على البيئة والنظم الايكولوجية وصحة الإنسان، فضلاً عن التأكيد على الاستفادة من المواد المحلية كونها الأقل كلفة من ناحية النقل والمواد الأولية .

وتسعى هذه العمارة أيضاً على الاستفادة من التطور التكنولوجي من خلال استخدام التقنيات الصديقة للبيئة في نظم البناء لتتناغم مع المتطلبات الجديدة للعمارة وتعمل وفق مبدأ الاستفادة المثلى من المعرفة والتقدم العلمي لتحقيق العمارة المستدامة.

فرضية البحث

يمكن الاستفادة من مواد البناء والتقنيات الحديثة في تعزيز التنمية المستدامة في قطاع البناء المحلي وخاصة في مشاريع الإسكان التي يتم تنفيذها من قبل الحكومات المحلية والوزارات المعنية.

مشكلة البحث

عدم الاستفادة من مواد وتقنيات البناء الحديثة المستدامة يؤدي إلى هدر في الموارد والضرر على البيئة بالإشارة إلى حالة دراسية مشروع قرية النور في محافظة النجف الاشرف.

هدف البحث

الاستفادة من مواد وتقنيات البناء المستدامة في العمارة المحلية.

منهجية البحث

أعتمد البحث في معالجة مشكلة الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي من خلال اعتماد إطار نظري ملائم للدراسة وعلى دراسة ميدانية وتحليل البيانات في مقارنة مواد وتقنيات البناء الحديثة في العمارة المستدامة المعاصرة ومواد البناء المحلية المستخدمة في العراق.



Abstract

The materials and construction techniques have evolved in the world in proportion to the new requirements of sustainable architecture, which lately have been used widely all over the world. To minimize the damage to the environment, reduce energy consumption, and the reliance on renewable energy sources to protect the rights of future generations in environmental resources. However, the local construction sector in Iraq has not kept pace with this great development, nevertheless still uses materials and construction techniques are not fit with the local environment. Referring to a recent residential project has been established in the Najaf province.

This research aims at introducing the most prominent of these materials and technologies that can be used in the local architecture. And to adopt environmental criteria for evaluating constructions projects when building permits are giving to reduce environmental damage and wasting resources.

المستخلص

تطورت مواد وتقنيات البناء في العالم بما يتناسب و المتطلبات الجديدة للعمارة المستدامة والتي انتشر استخدامها في كل أنحاء العالم مؤخرًا لتقليل الضرر على البيئة وخفض استهلاك الطاقة، والاعتماد على مصادر الطاقة المتجددة لضمان حقوق الأجيال القادمة من الموارد البيئية. إلا إن قطاع البناء المحلي في العراق لم يواكب هذا التطور الكبير في هذا المجال وهو لم يعتمد لحد الآن معايير بيئية في إعطاء رخص البناء للمشاريع السكنية العامة والخاصة بالإشارة إلى مشروع سكني حديث تم إنشاؤه في محافظة "النجف الاشرف".

ويهدف هذا البحث إلى التعريف بأبرز هذه المواد والتقنيات الحديثة التي يمكن الاستفادة منها في العمارة المحلية، والتوصية بأعداد معايير بيئية لتقييم الأبنية عند إعطاء رخص البناء لتقليل الأضرار البيئية وعدم هدر الموارد.

1- مواد وتقنيات البناء المستدامة

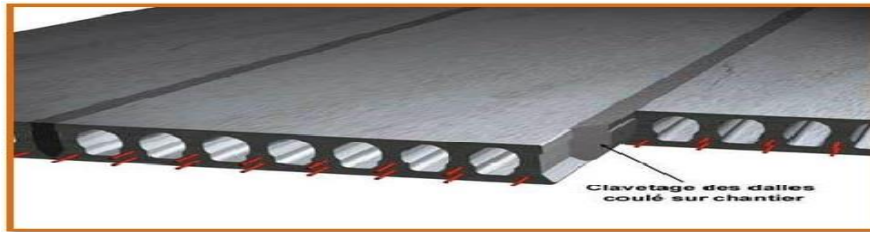
وهي تلك المواد التي تستخدم مصادر الأرض بكفاءة ومتوافقة مع البيئة المحلية ويعتمد عليها المبنى في إنشائه. وتعد مواد البناء من العناصر الهامة المؤثرة على النتائج المعماري في أي عصر من العصور، ومع التطور العلمي الكبير وزيادة المعرفة بالمواد وخصائصها وإمكاناتها الإنشائية والمعمارية بجانب العوامل المؤثرة الأخرى مثل العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية تطورت العمارة عبر الحضارات المختلفة، فظهرت مواد بناء جديدة فضلًا عن تطور الخواص لبعض مواد البناء التقليدية مثل الأحجار والطابوق والزجاج وغيره، لتصبح أكثر ترشيدها في استهلاك المصادر "Rationalization"، وإعادة استخدام المصادر "Reuse"، واستخدام المصادر القابلة للتدوير "Recycle"، وحماية البيئة "Nature Protection"، والتخلص من السموم والملوثات "Toxics Disposal"، وتطبيق تكلفة دورة الحياة الكاملة "Economic Life Cycle"، والتركيز على الجودة "Quality"¹، كما وتطورت التقنيات التي تستخدم في البناء المستدام ليتحول المبنى من مصدر استنفاد للموارد الطبيعية إلى منتج لها ومساهم إيجابي للبيئة الطبيعية. إن التقنيات المستخدمة في العمارة المستدامة كثيرة من أمثلتها تقنيات النانو والحواشيب وتقنيات الطاقة النظيفة، وسيتم في هذا البحث استعراض بعض مواد البناء المستدامة الشائعة في عصرنا الراهن مع إبراز التقنيات التي يمكن ان تستخدم معها

¹Charles .Ibert "Sustainable Construction: Green Building Design and Delivery" Ne erseyohn Wiley Sons.



1-2 الخرسانة المسلحة بالألياف الزجاجية GLASS FIBER REINFORCED CONCRETE

وهي إحدى المواد الأكثر طواعية المتوفرة للمهندسين والمعماريين وذات جمالية عالية صديقة للبيئة وتخفف الحمولات على الأبنية بعوامل أمان كبيرة كالهياكل الضخمة والأساسات ويمكن تلوينها بالصبغات والدهانات والاكساء بواسطتها ويمكن أن تحل محل الخرسانة مسبقة الصنع عندما تكون هناك مشكلة في الوزن والشكل، إذ يمكن إنتاج مقاطع رقيقة منها بسمك (6-12) ملم ليكون وزنها أقل بكثير من وزن منتجات الخرسانة مسبقة الصنع المماثلة بالحجم وسهلة التصنيع والقولية لإنتاج الأشكال والتفاصيل الدقيقة وتعطي الملمس المطلوب للسطوح النهائية بأفضل نوعية، شكل (1) فضلا عن مقاومتها للتآكل والظروف الجوية الخارجية من حرارة ورطوبة وخاصة الأجواء البحرية.



شكل (1) الخرسانة المسلحة بالألياف الزجاجية

2-2 ألواح البوليسترين مع شبكة التسليح المغلون (SismoBuilding Technology) 3D Panels

بعدأحد أنظمة الجدران الحاملة أذ يتم تنفيذ الجدران مكونة من ألواح بوليسترين ذات شبكة تسليح مغلون من الجهتين ويتم بعد ذلك صب الخرسانة على الجانبين بطريقة اللبخ أو رشاش الخرسانة وعرض المقطع له قليل يتراوح من (75-150) ملم مع سهولة القطع وخفة الوزن، ومميزات هذا النظام تكمن في سرعة التنفيذ والاقتصاد في الكلفة والتوافق مع أنظمة البناء الأخرى ويمكن استخدامهما في المباني العالية، أذ انها مقاومة للزلازل والحريق والرطوبة والحشرات وقليلة الانكماش والتمدد وذات سطح أملس ويمكن إعادة تدويرها لهذا تعد صديقة للبيئة ومحافظة للطاقة وتستخدم في الديكور²، شكل (2).



شكل (2) استخدامات الألواح في التقطيع الداخلي والديكور

المصدر / <http://www.sismo.eu/site/concept.asp?v=en>.

3-2 قوالب كوفور (COFFOR)

وهو عبارة عن قوالب معدنية مسبقة الصنع ترص إلى جوار بعضها طبقاً لقواعد البناء بنظام كوفور ثم بعد ذلك يتم تقوية وتدعيم الحوائط ويلي ذلك عملية الصب مع مراعاة عمل فتحات الصرف والكهرباء بالحوائط قبل الصب. ومميزاته تكمن في توفير الوقت والكلفة، إذ إن النظام سهل جداً ويستطيع المهندس أن يكون ملم بأغلب التفاصيل خلال أيام قليلة مع خفة الوزن وسرعة التنفيذ ونظام صديق البيئة ويمكن تشكيله بسهولة في التصميم المعمارية³، شكل (3).

²مهدي، عماد نهاد، دورة التقنيات الحديثة في الأنظمة والمواد الإنشائية، وزارة الأعمار والإسكان.

³<http://www.cofforindia.com/faq.php>.



شكل (3) قوالب كوفور

FIBER COMPOSITE PANEL FCP 4-2

وهي ألواح مصنوعة من ألياف زجاجية عالية المقاومة للنار وذلك لأنها متشربة بمادة راتنجية مع مواد ابيوكسية لتشكيل بمجموعها مادة رغوية وهناك فجوة او فراغ للعزل، وتتوفر الألواح بأشكال مختلفة وميزاته بأنه احد طرق الإنشاء السريع وبإمكانه تخفيض الحمل الحراري وحمل التبريد إلى 61% مقارنة بالمنازل المبنية بالكونكريت، ويحتاج فقط إلى القليل من الصيانة ويمثل حل لمشكلة السكن ومقاوم للرياح ومانع للرطوبة ومقاوم للصدأ والعفن والفطريات وصديق للبيئة وسهل النقل ومقاوم للحريق مع مرونة في التصميم، شكل (4).



شكل (4) تطبيق لاستخدام الألواح في المساكن الاقتصادية

5-2 الطابوق الهوائي Autoclaved aerated concrete block

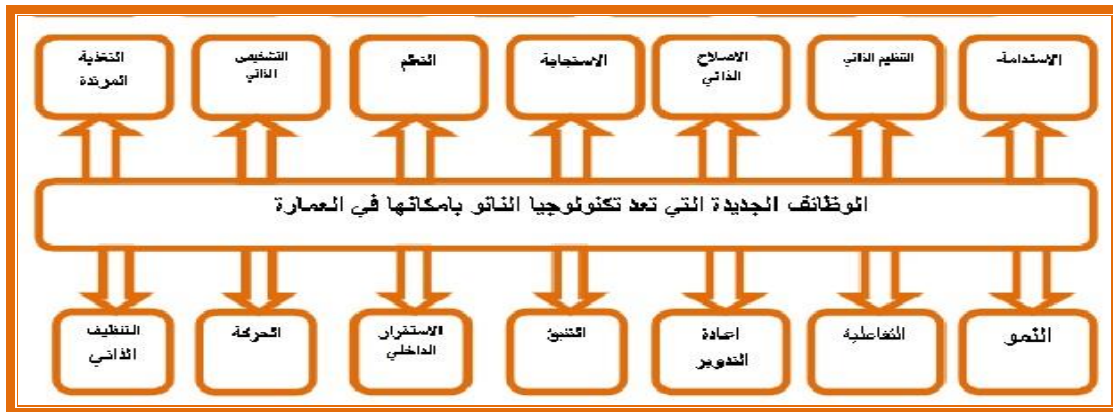
وهو طابوق مكون من الاسمنت والرمل مع النورة مع بودرة الألمنيوم كمعامل هوائي لذا فهو يمتاز بالعزل الحراري الجيد ومقاومة للحريق فضلا عن كونها مادة غير قابلة للاشتعال ولا تصدر دخان سام أثناء الاحتراق مما يجعلها آمنة وصديقة للبيئة ومقاومة للرطوبة والعوامل الخارجية، فضلا عن سرعة البناء نظرا لخفة وزنه وأحجامه الكبيرة وسهولة وحمله لذا فان سرعة البناء باستخدامه تزيد بـ 4 مرات عن استخدام البناء التقليدي، شكل (5).



شكل (5) الطابوق الهوائي

2-6 مواد وتقنية النانو

شهدت تكنولوجيا المواد في عصرنا الراهن تطورات مذهلة، حتى بات البعض يطلق عليه عصر ثورة المواد. وكلمة نانو مشتقة من الكلمة اللاتينية Nanus وتعني قزم. والنانومتر هو واحد من الإلف مليون من المتر أي 10^{-9} nm ، وتقومفكرة تكنولوجيا النانو على إعادة ترتيب الذرات التي تتكون منها المواد وكلما تغير الترتيب الذري للمادة كلما تغير الناتج منها إلى حد كبير. ويتوقع لها أن تلعب دورا كبيرا في الكثير من مجالات الحياة وتحل الكثير من المشاكل التي تواجه البشرية على الكرة الأرضية، وأفاق استخدامها في مجال العمارة المستدامة كبيرة فهي تعد بوظائف جديدة وأنماط شكلية جديدة شكل (6) وعلى الرغم من انها لا تزال قيد البحث والتطوير.



شكل (6) الوظائف الجديدة التي تعد تكنولوجيا النانو بإمكانها في العمارة

المصدر/عبد الجليل، وجدان ضياء، أثر تكنولوجيا النانو في إمكان العمارة المستقبلية، أطروحة دكتوراه-كلية الهندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية، 2013، ص 74.

2-7 أنظمة الحاسب الآلي

ساهم التطور الكبير في تقنية الحواسيب وأنظمة المعلومات بشكل فاعل في صناعة البناء والتصميم المعماري بصورة عامة والعمارة المستدامة بصورة خاصة، من خلال برامج الكمبيوتر التي ساعدت على ظهور أشكال رقمية كان يستحيل تنفيذها باستخدام الطرق التقليدية ما أتاح حرية للإبداع المعماري، فضلا عن كونها أصبحت عمارة تفاعلية ومستجيبة لمتطلبات كل من البيئة والسكان. فظهرت المباني الذكية والتي يقصد بها المباني المجهزة بطريقة تقنية تكسيها التكيف من أجل تغيير سلوكها وفقا لاحتياجات الشاغلين بالتكيف مع الظروف الخارجية⁴

⁴حسن، نو بيمحمد، ورقة بحثية نشرت في المؤتمر الدولي الرابع، قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة اسيوط، 20-22 مارس، 2000، ص 2.

وتحقيق أهداف الاستدامة البيئية في المباني من ناحية استهلاك الطاقة وعمليات الصيانة، وتوفير الطاقة الذاتية والأنظمة الديناميكية الكيميائية – الكهربائية، وتعديل الطاقة الداخلة وغيرها من التطبيقات الممكنة.

8-2 تقنيات الطاقة النظيفة

تعد الطاقة من المتطلبات الضرورية للحياة اليومية ويتوقف التطور في المستقبل على توفرها بكميات متزايدة مما يتطلب كفاءة ومهارة في استثمار التقنيات المتاحة وتوسيع القدرات للاستفادة منها، والبحث عن بدائل مناسبة وكافية لتكون مصادر للطاقة التي نحتاجها، خاصة وان عهد الطاقة الرخيصة قد انتهى وان مصادر الطاقة التقليدية هي مصادر محدودة وناضبة. وتتجه العمارة المستدامة بصورة عامة إلى الاستفادة من الطاقات المتجددة المتوفرة في الطبيعة والتي تعرف بالطاقات الجديدة والمتجددة والتي هي الطاقة الشمسية وطاقة الرياح والطاقة الحياتية وطاقة باطن الأرض وطاقة المياه في توفير الطاقة عبر تقنيات مختلفة وعلى النطاقين الأوسع على مستوى المدن والمجمعات، أو على نطاق المبنى نفسه، شكل (7).



شكل (7) بعض تطبيقات الطاقة النظيفة في المباني

2- أنظمة التقييم

أن تقييم المباني والمشاريع البنائية من ناحية الاستدامة يتم من خلال معايير عالمية ومحلية عدة، ويعرف المعيار "هو اللغة أو القاعدة أو النموذج أو المثال، وكل ما تقدر به الأشياء من كيل أو وزن وتأخذ أساسا من عيارات الكيل كاللتر، ومن عيارات الوزن كالكيلو غرام، والمعيار أيضا ما يقاس به غيره"⁵. ويمثل المعيار الأساس الذي يمكن من خلاله قياس الأشياء الأخرى به ومن خلاله لتوفير ما يراود توفيره أو الغرض الذي استخدمت له. وأن معايير الاستدامة هي الخطوة أولى في تطوير عمليات البناء، فهي توضح المقاييس العالمية والتي تحدد عمليات التصميم والإنشاء وتوجهها، وهي أداة للمصممين والمعماريين والمخططين بصورة عامة لمعرفة مدى استدامة المباني والمجمعات، وهناك عدة أنظمة عالمية معروفة بارزة معمول بها في مناطق مختلفة من العالم والعالم العربي أيضا، جدول (1).

⁵ السيوي، صالح عبد العزيز، المعايير التخطيطية بين النظرية والتخطيط، بحث منشور في مجلة المؤتمر الثاني للمعماريين العرب، طرابلس، 2001، ص 12.



Global Standard	المعايير العالمية
The World Green Building Council - WorldGBC	المجلس العالمي للأبنية الخضراء
BREEAM The Environmental Assessment Method for Buildings Around The World (UK Standards)	معيار برييم (معايير المملكة المتحدة) أسلوب التقييم البيئي للمباني حول العالم
LEED Leadership in Energy and Environmental Design - US Green Building Council	ليبيد معايير الريادة في تصاميم الطاقة والبيئة مجلس الولايات المتحدة الأمريكية للأبنية الخضراء
The Code for Sustainable Homes	كودات المنازل المستدامة
UK Government standards legislation that covers all housing	المعايير الحكومية للمملكة المتحدة التي تغطي الفئات السكنية جميعها
Minergie The Swiss Sustainability Building Standard	مينغري المعايير السويسرية للأبنية المستدامة
II , ILa loi Grenelle The France project of Bill the Grenelle for environmental buildings.	لاغرنييل الأول والثاني - فرنسا المشروع الفرنسي للمعايير البيئية للأبنية
Pearl Rating System Abu Dhabi Urban Planning Council (Estidama)	نظام الوؤلوة للتقييم مجلس مدينة أبو ظبي للتخطيط العمراني

جدول (1) المعايير العالمية القائمة

المصدر/ ظلالمروان والبحرة، معقبةفاكوش، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد التاسع والعشرون، العدد الثاني، 2013، ص550.

3- مواد البناء المستخدمة في العراق

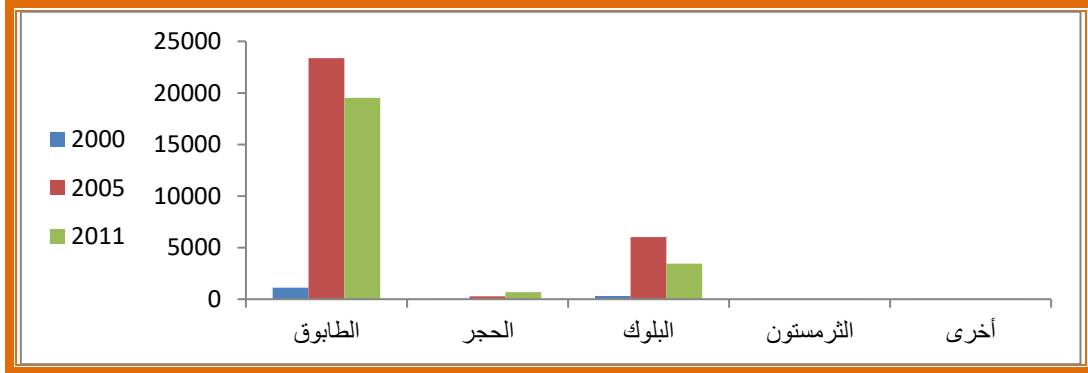
أن أكثر المواد المستخدمة في قطاع البناء المحلي هي الطابوق ثم البلوك والحجر، ومن ثم الترمستون وأخرى، والتي قد تكون من الطين أو المنشآت الحديدية أو مواد مستدامة جديدة لاحظ جدول (2) وشكل (8).
جدول (2) عدد وكلف إجازات البناء الممنوحة للأبنية السكنية (إضافة وتحوير) حسب مادة البناء للسنوات (2000، 2005، 2011)

السنوات	الطابوق		الحجر		البلوك		الترمستون		أخرى	
	العدد	الكلفة	العدد	الكلفة	العدد	الكلفة	العدد	الكلفة	العدد	الكلفة
2000	1120	11593724	6	57550	309	2431679	1	14800	3	12280
2005	2337	92342892	294	140543	600	2296823	2	40160	2	35000
2011	1952	11113957	669	497645	345	1799151	2	60000	1	27000
المجموع	4402	20464183	969	638765	977	4120291	5	114960	6	74280

المصدر/وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية لسنة 2000، 2005، 2011. (البيانات لمحافظات العراق عدا إقليم كردستان).

شكل (8) عدد إجازات البناء الممنوحة للأبنية السكنية (إضافة وتحوير) حسب مادة البناء للسنوات (2000، 2005، 2011)





المصدر/ جدول (2).

ومما تقدم نرى ان استخدام الطابوق في البناء المحلي انخفض في عام 2011 بالمقارنة مع 2005 نتيجة لزيادة تشييد المباني بطرق اخرى مثل البلوك والترمستون، ولتقييم استدامة تلك المواد ومدى متوافقها مع البيئية المحلية، يكون عن طريق تقييم اسلوب الانتاج ومدى ترشيد الاستهلاك في المواد الخام وكمية المياه المستهلكة والطاقة المستخدمة اثناء التصنيع والملوثات والمخلفات الناتجة عنها والتعفن وقابلية العزل الحراري وإعادة استخدام المصادر "Reuse" والتي يقصد بها إعادة الاستخدام للمواد وإمكانية نقلها لمبنى آخر بدلا عن الهدم، وقابلية للتدوير "Recycle". وقد اختير في هذا البحث المقارنة بين المواد الشائعة في قطاع البناء المحلي مواد البناء الجديدة المستدامة التي تمثل الإشارة لهافي هذا البحث فيما يتعلق بالموصلية والكثافة الجدول (3). اذ أن صفة العزل الحراري للمواد في بيئتنا تأخذ أهمية نسبية نظرا لطول فصل الصيف وارتفاع درجات الحرارة الكبيرة فيه التي قد تصل إلى 50 درجة مئوية، مما ينعكس على زيادة استخدام أجهزة تكييف الهواء للتحكم بظروف الراحة للحصول على درجة الحرارة المناسبة ضمن الحيز الداخلي للبناء وبالتالي زيادة في استهلاك الطاقة. إنتشير اغلب الإحصائيات إن تكييف الهواء يشكل ما نسبته (66 - 70%) من كامل الطاقة الكهربائية المستهلكة، وإن عدم عزل المباني بشكل جيد يؤدي إلى ارتفاع معدل تشغيل الأجهزة الميكانيكية، وبالتالي زيادة في استهلاك الطاقة وزيادة الأعباء المادية على المالك والدولة⁶.

جدول (3) مقارنة بين مواد البناء الشائعة الاستخدام ومواد البناء الجديدة المستدامة

المادة	الموصلية واط/ متر.كلفن	الكثافة (كغم/م ³)
الخرسانة (1:2:4)	1.49	2300
الترمستون	0.21	760
الطابوق الاعتيادي (المتقب) سمك 0.24 سم	1.37	1200
كتل خرسانية مجوفة (بلوك) ⁷	1.4	1440

⁶ عزل حراري/ <http://ar.wikipedia.org/wiki/>



11kg/m2 (2.25 lb/sq ft) 1.10 m x 2.70 m (3' 8" x 9') weighs 32.7kg (72lbs) and can easily be carried by 1 or 2 persons.	0.041	نظام كوفور 80 ملم
2.1-1.8	1.5 -0.9	خرسانة مسلحة بالألياف الزجاجية
1.22	0.20W/MK	FIBER COMPOSITE PANEL FCP
20 to 50 pounds per cubic foot (pcf)—this is light enough to float in water	0.8 to 1.25 per inch. of thickness	الطابوق الهوائي Autoclaved aerated concrete block

المصدر/ عمل الباحثين استنادا الى "وزارة الأعمار والإسكان، وزارة التخطيط، مدونة العزل الحراري (مدونة بناء عراقية)، الطبعة الأولى، 2013، ملحق ب" وشبكة الانترنت في الموقع "

http://coffor.bizland.com/en_brochure.pdf.<http://www.cement.org/think-harder-concrete-homes/building-systems/autoclaved-aerated-concrete.>"

ومن الجدول اعلاه نجد ان فرق الواضح في قابلية العزل الحراري المتمثلة بالموصلية، حيث ان المواد الجديدة (المستدامة) ذات كفاءة في العزل الحراري بالمقارنة مع مواد البناء الشائعة المحلية، الامر الذي ينعكس على استهلاك الطاقة الكهربائية و الهدر في الموارد.

أما بالنسبة لأهم التقنيات النظيفة التي تم استخدامها في العمارة المحلية فقد كان أبرزها الاستفادة من الطاقة الشمسية من خلال التحكم بالأشعة الشمسية الساقطة على المباني وهو الأسلوب الذي كان معتمد في العمارة العراقية التقليدية. مما يسمح بدخول نسبة قليلة من أشعة الشمس في فصل الصيف إلى داخل الأبنية وكميات كافية منها للتدفئة في فصل الشتاء، وتمت الاستفادة من بعض تقنيات الطاقة الشمسية الأخرى المتمثلة بالمجمعات الشمسية للتدفئة ومنظومات السخان الشمسي، فضلا عن استخدام النظم الفوتوضوئية في مشاريع قليلة ومتفرقة لتوفير الطاقة الكهربائية من أشعة الشمس عن طريق الخلايا الشمسية.

4- الدراسة الميدانية

في هذا البحث سيقار إلى دراسة مجمع سكني وهو (قرية النور) كونه مشروع يهدف لإنشاء دور واطئة الكلفة في منطقة بحر النجف الصحراوية لنوي الدخل المحدود، وفي مثل هكذا مشروع تكون لمبادئ الاستدامة أهمية خاصة، وعليه رشح ان يكون مشروع الدراسة الميدانية.

تقع "قرية النور" بحوالي (7 كم) جنوبا عن مركز قضاء النجف، شكل (9) وهي منطقة صحراوية في الجزء الجنوبي الغربي من المركز القضاء ذات ارض رخوة ورملية هشة وضعيفة من حيث التحمل للبناء وقريبة نسبيا من مركز المدينة القديمة ومقبرة وادي السلام، وأيضا قريبة من المنطقة الصناعية الملوثة وغير الملوثة، حيث تكثر المعامل الإنشائية فيها، كما وتتوفر موارد طبيعية ومياه جوفية وأراض زراعية في مناطق معينة منها، وقريبة من بحر النجف، ومع الاستقرار الأمني الذي تتمتع به المنطقة وقربها من مركز المدينة وكلفة الأرض المنخفضة فيها، أدبالي اهتمام الحكومة المحلية وإقامة مشاريع سكنية فيها وتأهيلها، من خلال فتح شوارع وتبليطها وتوفير مشاريع البنى التحتية لها المتمثلة بإيصال الماء والكهرباء، وبناء مدارس ومستوصفات ومراكز للشرطة وأسواق⁸.

⁸مديرية ناحية النور، إستراتيجية التنمية لمديرية ناحية النور، 2015.





شكل (9) صورة فضائية قرية النور في منطقة مظلوم المصدر/ الباحثين (فريق الدراسة) بالتعاون مع مديرية تخطيط محافظة النجف الأشرف، وزارة التخطيط، دائرة التنمية الإقليمية والمحلية، شباط، 2015.

ويهدف مشروع "قرية النور" لاستيعاب الحاجة السكنية الناتجة عن زيادة معدلات النمو السكاني في المحافظة من ذوي الدخل المحدود، وهو عبارة عن مجمع سكني يتضمن إنشاء دور سكنية عدد 500 دار، مساحة كل دار 200م² ومساحة البناء فيه 100م² بطابق ارضي فقط، وتم ترتيب الدور السكنية على شكل بلوكات الدور فيها متصلة من الجانبين مع ملاحظة إن التوجيه الغالب للدور شرقي غربي⁹ وهو اتجاه غير ملائم للدور السكنية إذ إن أفضل توجيه في هذه المنطقة هو 35° شرقاً من اتجاه الجنوب¹⁰، وتتكون الدار الواحدة من غرفتين نوم ومطبخ وخدمات مع صالة في الطابق الأرضي، شكل (10) مخطط الدار.

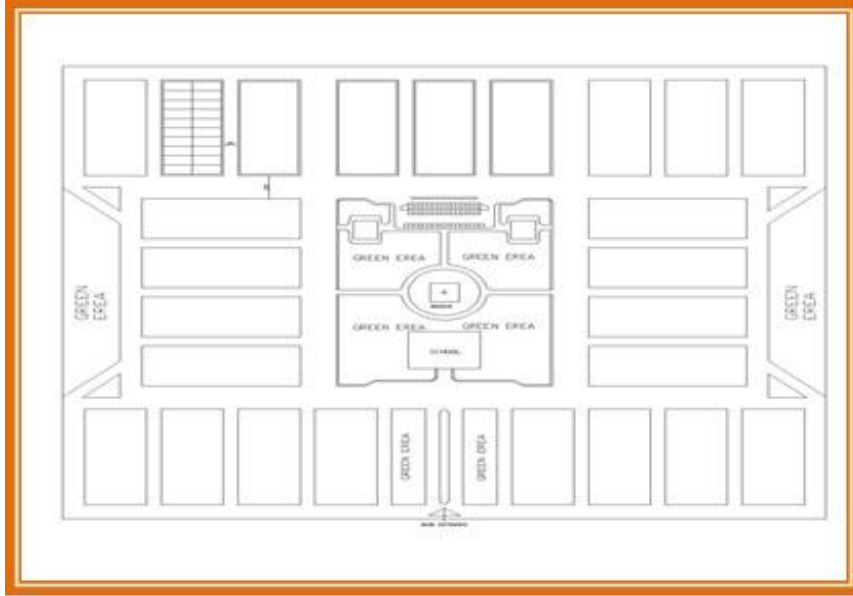
طريقة تنفيذ الدور في المشروع عن طريق استخدام قالبين معدنيين شكل (11) تم تصنيعهما خارج العراق* ليتم صب الدار فيها موقعا بالخرسانة، لتحقيق سرعة في التنفيذ أذا يستغرق تنفيذ كل وحدة سكنية حوالي يومين¹¹، وقد بلغ عرض الجدار الكونكريتي حوالي 15 سم مع طبقة تسليح واحدة وبدون مادة عازلة، (الاشكال 12-14).

⁹ فريق الدراسة، معلومات تم أستحصلها من محافظة النجف الأشرف، مشاريع تنمية الأقاليم، 2012.

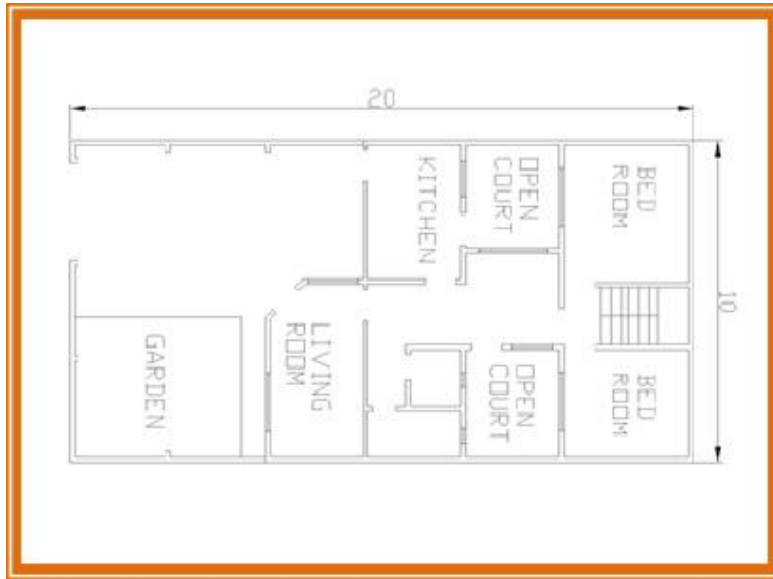
* لا تصنع هذه القوالب في العراق حالياً لذا تم تصنيعها من قبل الشركة المنفذة في تركيا.

¹⁰ وزارة الأعمار والإسكان، كراس معايير الإسكان الحضري، الهيئة العامة للإسكان، نيسان، 2010، ص21.

¹¹ مدة المشروع ككل 450 يوم وكلفة المشروع الإجمالية بحوالي 24 مليار دينار عراقي.



شكل (10) مخطط الموقع
المصدر/ فريق الدراسة (الباحثين) ميدانيا من موقع العمل وتم رسمها من قبل الباحثين.



شكل (11) مخطط الدار
المصدر/ الباحثين ميدانيا من موقع العمل وتم رسمها من قبل الباحثين.



شكل (12) القالب المعدني للدار
المصدر/فريق الدراسة(الباحثين) زيارة ميدانية للمشروع،2014.



شكل (13) مقطع داخلي في الدار يوضح الخدمات
المصدر/فريق الدراسة(الباحثين) زيارة ميدانية للمشروع،2014.



شكل (14) طريقة تسليح الدار
المصدر/فريق الدراسة(الباحثين) زيارة ميدانية للمشروع،2014.



التحليل... سبق وان اشرنا إلى ان مناخ العراق قاسي بصورة عامة ومنطقة الدراسة بصورة خاصة تقع في منطقة صحراوية منه، أي إن اختيار مادة البناء تأخذ أهمية كبرى لتحقيق الراحة للسكان ولتحقيق الجدوى الاقتصادية ؛ ومما سبق الذكر أيضاً تنفيذ الدور في منطقة الدراسة بجدرانها وسقفها كان من الخرسانة المسلحة غير المعزولة وهي مادة لها خاصية التوصيل السريع للحرارة جدول (3) مع توجيه عام للدور غربي شرقي، مما يعني بصورة أولية زيادة في كمية الطاقة المستخدمة لتبريد المبنى وعدم التوائم مع البيئة المحلية المحيطة، وان المجمع لم يستخدم منظومات تجهيز الطاقة النظيفة او منظومات ذكية في الإضاءة أو نظم إدارة المخلفات وغيرها من الأساليب التي تستخدمها العمارة المستدامة.

ولتقييم هذا المشروع ممكن باستخدام أي معيار من المعايير التي تم استعراضها في مواقع متقدمة من هذا البحث، ألان الاختيار وقع عند دليل التصميم (MSDG) MINNESOTA SUSTAINABLE DESIGN GUID ذلك لان العراق لم يتبنى أي نظام من أنظمة التقييم العالمية لحد ألان، وان هذا الدليل يتسم بالبساطة والوضوح في النتائج، وهو يشتمل على (42) إستراتيجية تدخل تحت نطاق ستة عناصر بيئية أساسية وهي الموقع والمياه والطاقة وملائمة المناخ البيئي للفضاءات الداخلية والمواد والمخلفات، وحسب نظام رقمي للتقييم¹². ولأن مواد وتقنيات البناء النظيفة متداخلة مع الفقرات الأخرى في الدليل، لذا تم تقييم جميع الفقرات ضمن الجدول مع الإشارة في خانة الملاحظات على الفقرات التي هي خارج نطاق البحث، وكما موضح في أدناه.

جدول (4) التقييم لدليل التصميم بواسطة MSDG

ت	المشروع	وزن الفقرة	التقييم	الملاحظات
1	الموقع			
1-1	التنمية المباشرة لبيئة المشروع المختار	3	2	اعتمد التقييم على ان المشروع السكني بخدماته التحتية والرصيد السكني قد عمل تنمية مباشرة للمكان الا ان هذه الفقرة خارج نطاق البحث
1-2	صيانة وتعزيز التنوع البيولوجي و نظم البيئة الطبيعية	3	0	لا توجد وهذه الفقرة هي خارج نطاق البحث
1-3	التلائم مع المناخ المحلي و استراتيجيات الاستجابة البيئية في تصميم الموقع.	2	0	ضمن اهتمام البحث
1-4	استخدام الأشجار الأصلية والشجيرات و النباتات	2	2	خارج نطاق البحث
1-5	استخدام نظم موارد كفاءة في النقل	2	0	خارج نطاق البحث
2-1	إدارة المياه في الموقع	5	0	خارج نطاق البحث
2-2	استخدام نظم المياه الرمادية ¹³	2	0	خارج نطاق البحث
2-3	استخدام النظم البيولوجية لمعالجة النفايات	1	0	خارج نطاق البحث

¹² العيسوي، محمد عبد الفتاح أحمد، اقتصاديات التصميم البيئي، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، نوفمبر، 2007، ص39.

¹³ هي المياه الخارجة من المغاسل وأحواض الاستحمام والغسالات والمصارف الأرضية. تأخذ المياه الرمادية اسمها من اللون الرمادي الذي توول إليه بعد من الركود وتتميز هذه المياه بأنها لا تحتوي على مواد عضوية. أما المياه الخارجة من المراحيض فهي مياه سوداء لا يمكن إعادة استخدامها إلا بعد معالجتها. نسبة التلوث فيها قليلة نسبة للمياه السوداء، مليئة بالمغذيات النباتية والمكونات العضوية التي تنتج من غسل الأواني والاستحمام وغيرها ، ينطلق العالم ألان بمختلف دوله لإعادة استعمال المياه الرمادية، حيث أننا بإعادة استعمال المياه الرمادية ولو بالري، نكون قد وفرنا مصادرنا من المياه الطبيعية لأغراض الشرب أكثر.



خارج نطاق البحث	0	1	حفظ المياه في المباني (ترشيد الاستهلاك)	2-4
خارج نطاق البحث	-	1	الحفاظ على استهلاك المياه في ابراج التبريد	2-5
لان شكل الموقع مستطيل فهناك دور سكنية بتوجيه مقبول بحسب خارطة تصميم الموقع وهذه الفقرة خارج نطاق البحث	0.5	2	توجيه المبنى	3-1
ضمن نطاق البحث	0	2	تحسين أداء الغلاف الحراري للمبنى	3-2
خارج نطاق البحث	2	2	توفير ضوء النهار الطبيعي المتكاملة مع نظم الإضاءة الموفرة للكهرباء	3-3
خارج نطاق البحث	0	2	توفير أنظمة كفاءة للتحكم بالإضاءة	3-4
خارج نطاق البحث	0	2	زيادة كفاءة الأنظمة الميكانيكية	3-5
خارج نطاق البحث	0	1	استخدام معدات كفاءة	3-6
ضمن نطاق البحث	0	3	استخدام المصادر المتجددة للطاقة	3-7
ضمن نطاق البحث	0	12	تكمال كل الأنظمة لتقليل الطاقة	3-8
خارج نطاق البحث	1	3	توفير بيئة صحية ونظيفة	4-1
تم مراعاة هذه الناحية في التشييد في المساكن الكونكرتية، وهذه الفقرة خارج نطاق البحث	2	3	السيطرة على الرطوبة لمنع انتشار المكروبات	4-2
كانت هناك تهوية لكل فضاء الا ان هذا الموضوع لم يراعى باسلوب علمي وعلى مستوى التصميم العام والخاص ،وهي ايضا خارج نطاق البحث	2	6	التهوية	4-3
ضمن نطاق البحث	0	3	توفير الظروف الحرارية المناسبة	4-4
لم تستخدم منومات اضاءة ذكية (خارج نطاق البحث)	2	3	كفاءة الإضاءة	4-5
ضمن نطاق البحث	0	3	العزل الصوتي ومنع الاهتزاز	4-6
خارج نطاق البحث	1	3	الارتباط مع الطبيعة وتوفير المناظر الطبيعية	4-7
ضمن نطاق البحث	14	1	استخدام المواد قليلة الضرر على البيئة خلال عمر المبنى Use Materials with Low Impact During Cycle Their Life	5-1
ضمن نطاق البحث	0	2	قابلية إعادة التدوير Use Salvaged and Remanufactured Materials Cycle	5-2
ضمن نطاق البحث	0	1	استخدام منتجات البناء القابلة للتدوير Use Recycled Content Products and Materials	5-3
ضمن نطاق البحث	0	1	استخدام مواد من مصادر متجددة Use Materials from Renewable Sources	5-4

¹⁴ الخرسانة المسلحة ذات عمر طويل الا ان أسلوب الإنتاج لها والطاقة المستخدمة عند الإنتاج واستهلاك الموارد الطبيعية، وإنبعاثات الكربون أدت انخفاض درجة التقييم حيث ان صناعة الخرسانة التقليدية هي واحدة من أكبر الشركاء لإنتاج غاز ثاني أكسيد الكربون CO₂ في العالم ، علما ان هناك حاليا ما يطلق عليه بالخرسانة الخضراء والتي هي ذات وزن اخف ومقاومة للحرارة والحرائق واقل ب 30% من انبعاثات الكربون، وتدخل فيها مخلفات الخرسانة في التصنيع بنسبة 20% ونسب استخدام الماء فيها اقل من الخرسانة العادية وتوفر في استخدام الطاقة عند التصنيع.





ضمن نطاق البحث	0.5	1	استخدام مواد مصنعة محليا	5-5
لم توضع دراسة لاختيار مواد ومنتجات (دهانات، صمغ، الخ) يكون فيها معدل المكونات العضوية المتطايرة VOCs صفرًا وذلك للتحكم بمعدل الغازات السامة داخل المنزل (ضمن نطاق البحث).	0	3	استخدام مواد منخفضة انبعاث المركبات العضوية المتطايرة Use Low VOC-emitting Materials	5-6
ضمن نطاق البحث	1	1	استخدام مواد متينة Use Durable Materials Use Durable Materials	5-7
ضمن نطاق البحث	0	1	مواد قابلة لإعادة الاستخدام والتدوير Use Materials that are Reusable, Recyclable	5-8
ضمن نطاق البحث	0	3	إعادة استخدام المباني Reuse Existing Buildings	6-1
ضمن نطاق البحث	0	2	التصميم لترشيد استخدام المواد Design for Less Material Use	6-2
ضمن نطاق البحث	0	2	تصاميم التكيف Design Building for Adaptability	6-3
ضمن نطاق البحث	0	2	قابلية التفكيك Design Buildings for Disassembly	6-4
ضمن نطاق البحث	0	1	إعادة تدوير نفايات الهدم Salvage and Recycle Demolition Waste	6-5
ضمن نطاق البحث	0	1	خفض وإعادة تدوير نفايات البناء Reduce and Recycle Construction Waste	6-6
ضمن نطاق البحث	0	1	خفض وإعادة تدوير نفايات التغليف Reduce and Recycle Packaging Waste	6-7
ضمن نطاق البحث	0	1	خفض وإعادة تدوير نفايات الناتجة عن البناء Reduce and Recycle Waste from Building	6-8
ضمن نطاق البحث	0	1	تخفيض والتخلص السليم للمواد الخطرة Reduce and Properly Dispose of Hazardous	6-9
	17.0	100	المجموع	

ومنا الجدول أعلاه يوضح ان مشروع الدراسة لا يطبق الكثير من مفردات الاستدامة وان تقييم المشروع ككل ضمن رؤية تكاملية وفق الجدول أعلاه كان ضعيف جدا وبلغ 17.0 درجة من أصل 100 درجة، بينما تقييم الفقرات الخاصة بموضوع البحث من نفس الجدول هو 2.5 من أصل 39 درجة وهو تقييم ضعيف جدا ويدل على عدم مواءمة المواد البنائية والتقنيات البنائية لهذا المشروع وبيئته، والتي كان ينبغي باعتباره مشروع مخصص لذوي الدخل المحدود ومنفذ من قبل الدولة أن يأخذ بنظر الاعتبار الجدوى الاقتصادية له واختيار مواد ملائمة للبيئة المحلية بالتكامل مع مفردات العمارة المستدامة الأخرى للوصول إلى بيئة صحية للسكان وسكن مريح وملئم لمعيشة القاطنين فيه وحماية البيئة المحيطة بها، والتخطيط لمثل هذه المشاريع من خلال المصممين الفنيين والمختصين من ذوي العلاقة وتبنى أفكار وتوجهات تصميمية تسمح بتوفير البيئة الداخلية والمحلية والاستغلال الأمثل للموارد المتاحة. الأمر الذي يمكن تحقيقه من خلال تبني مفاهيم التصميم العمراني المستدام التي تحقق أفضل توظيف لمعطيات البيئة الطبيعية ولراحة المستخدمين.

خاصة وان بيئتنا الطبيعية في بلدنا عانت من شتى أصناف التدمير والتخريب نتيجة الحروب وأعمال العنف المستمرة والفساد الإداري، كذلك الحال في بيئتنا الحضرية في مدنا وبنائها الأرتكازية التي عانت من أضرار فادحة كان لها وما يزال أبلغ الأثر في سلامة المجتمع العراقي وسلامة المواطنين والصحة العامة، ما يعني إن العمارة



المستدامة باتت ضرورة ملحة كونها صديقة للبيئة وان تبني مفرداتها بما يلاءم البيئة المحلية العراقية سيكون له أثر بالغ وكبير في تكوين أنموذج يمكن أن يسهم في توفير العديد من المزايا وبشكل مستدام وبعمرارة تحاكي طابع الظروف البيئية والاجتماعية والمعمارية الحضرية وبما يخدم المدن وسكانها على حد سواء في مدننا العراقية العزيزة.

5- الاستنتاجات

- تعد مواد البناء من العناصر المهمة والمؤثرة على النتاج المعماري في أي عصر من العصور
- أية مواد بناء تستخدم يجب ان تكون ملائمة لبيئة ذلك المكان بحيث يتحقق أكبر فائدة مرجوة منها.
- العديد من مواد البناء فيها خصائص وصفات تكون أما سلبية أو ايجابية إذا ما استخدمت بما لا يتوافق مع المناخ الموجود في بيئات استعمالها، مما له الأثر البالغ في مواصفات المبنى المستخدم فيه.
- ثمة علاقة مثبتة ما بين التطور التكنولوجي المتاح في كل عصر وبين العمارة الناتجة التي تكون عليها العمارة في ذلك العصر
- الابتكارات العلمية المتطورة والتقنية العالية المواصفات فيصناعة مواد البناء أدت إلى ان تكون هناك ثورة كبيرة في مجال استخدامها من قبل الدول المتقدمة
- ان المواد المستخدمة والاكثر شيوعا في العراق وبالدرجة الاولى هي الطابوق وبعدها يأتي الحجر ثم البلوك ، وبصورة اقل الترمستون والمواد الأخرى
- نجد المواد الجديدة (المستدامة) ذات كفاءة في العزل الحراري بشكل كبير بالمقارنة مع مواد البناء الشائعة وخصوصا الترمستون والطابوق الهوائي
- استخدام تقنيات مواد البناء بما يلائم البيئة العراقية سيكون له أثر بالغ وكبير في تكوين أنموذج يمكن ان يسهم في توفير العديد من المزايا وبشكل مستدام وبعمرارة تحاكي طابع الظروف البيئية والاجتماعية والمعمارية الحضرية وبما يخدم المدن وسكانها على حد سواء في مدننا العراقية العزيزة.
- قلة استخدام مواد البناء الجديدة المستدامة في قطاع المباني.
- عدم اعتماد معايير بتطبيق مبادئ الاستدامة في المشاريع السكنية الجديدة.
- تشكل مواد البناء المستدامة ما نسبته 44% وفق (MSDG) وهي بالتالي عامل مهم جدا يجب ان يراعي في المشاريع الإنشائية على أنواعها.
- يتجه العالم الى أنتاج وتصنيع مواد أفضل ليتم استخدامها في مشاريع البناء.
- الاعتماد على مواد البناء المحلية الصنع التي تتميز بكفاءة في البناء وبأثرها القليل على البيئة المحيطة بها توفر بيئة عمرانية ملائمة لراحة الإنسان والتي تلبى احتياجات حياته من خلال التوظيف الايجابي لأستخدام الطاقات المتجدد في البناء العمراني المستدام بهدف أنتاج عمران صديق للبيئة الطبيعية يساهم في الحفاظ على بيئة الأرض صحية على مر الأجيال.

6- التوصيات

- التشجيع على استخدام المواد والتقنيات المستدامة في المواقع المناسبة والمشاريع.
- البحث والتطوير للمواد البنائية المحلية بما يعمل على تحسين خواصها باتجاه مبادئ الاستدامة.
- اعتماد معايير لتقييم المشاريع السكنية عند إعطاء رخص البناء.
- تشجيع أستخدام المواد القابلة للتدوير وأعادها للاستخدام، وأيضا المواد التي تحتوي على مواد معاد تدويرها.
- أبتكار مواد ومنتجات البناء المعاد تدويرها من المخلفات ، وكذلك قابليتها لإعادة التدوير أكثر من مرة دون التأثير على البيئة.



الاستفادة من هذه المواد بشكل يلبي حاجات بيئاتنا وبشكل مستدام لما تتمتع به تلك المواد والتقنيات العالية الجودة من ميزات يمكن أن تسهم في الحصول على مباني ومساكن مستدامة قليلة الاستخدام والهدر للطاقة وذات تقنيات فائقة النوعية والخواص. لا بد أن تطبق الدولة في مشاريعها السكنية الحالية وضمن توجهها في زيادة الرصيد السكني مبادئ البناء الأخضر والتصميم المستدام ضمن دراسات الجدوى لهذه المشاريع كون إمكانيات الدولة الكبيرة تمكنها من استخدام تقنيات ومواد جديدة تحقق وفورات في الطاقة والموارد.

7- المصادر

1. مهدي، عماد نهاد، دورة التقنيات الحديثة في الأنظمة والمواد الإنشائية، وزارة الأعمار والإسكان.
2. عبد الجليل، وجدان ضياء، أثر تكنولوجيا النانو في إمكان العمارة المستقبلية، أطروحة دكتوراه كلية الهندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية، 2013.
3. حسن، نوبي محمد، ورقة بحثية نشرت في المؤتمر الدولي الرابع، قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة أسيوط، 20-22 مارس، 2000.
4. السوي، صالح عبد العزيز، المعايير التخطيطية بين النظرية والتخطيط، بحث منشور في مجلة المؤتمر الثاني للمعماريين العرب، طرابلس، 2001.
5. طلال مروان البحرة، معقبة فاكوش، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد التاسع والعشرون، العدد الثاني، 2013.
6. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية لسنة 2000، 2011، 2005.
7. عزل حراري/ http://ar.wikipedia.org/wiki/عزل_حراري.
8. وزارة الأعمار والإسكان، وزارة التخطيط، مدونة العزل الحراري (مدونة بناء عراقية)، الطبعة الأولى، 2013، ملحق ب.
9. الباحثين (فريق الدراسة) بالتعاون مع مديرية تخطيط محافظة النجف الأشرف، وزارة التخطيط، دائرة التنمية الإقليمية والمحلية، شباط، 2015.
10. مديرية ناحية النور، إستراتيجية التنمية لمديرية ناحية النور، 2015.
11. فريق الدراسة، زيارات ميدانية.
12. العيسوي، محمد عبد الفتاح أحمد، اقتصاديات التصميم البيئي، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، نوفمبر 2007.
13. <http://www.sismo.eu/site/concept.asp?v=en>.
14. http://coffor.bizland.com/en_brochure.pf.
15. <http://www.cement.org/think-harder-concrete-/homes/building-systems/autoclaved-aerated-concrete>.
16. <http://www.cofforindia.com/faq.php>.
17. Charles .ibert "Sustainable Construction: Green Building Design and Delivery" Ne erseyohn Wiley Sons.